الجوهر المفيد

في خطب الجمع والعيد

الجزء الثاني

للشيخ محمد غانم جاسم الغانم

إمام وخطيب مسجد الرومي
بدولة الكويت

طبع على نفقة إحدى المحسنات
بدولة الكويت
رحمها الله تعالى وأسكنها فسيح جناته

Scanned with CamScanner

****

المولد النبوى الشريف

الحمد لله الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ، أحمده سبحانه وتعالى وأشكره ، وأتوب إليه وأستغفره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولا ناصر له ولا معين ، فتعالى الله الملك الحق المبين ، وأشهد أن سيدنا ونبينا وقدوتنا محمداً عبده ورسوله ، وصفيه من خيرة خلقه وخليله المبعوث رحمة للعالمين .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فيا أيها المسلمون : أوصيكم ونفسي أولاً بتقوى الله تعالى وطاعته ، ولزوم أوامره وكثرة مخافته فإنها شعار المؤمنين ، ودثار الصالحين ، ووصية الله في

Scanned with CamScanner

وفيكم أجمعين .

أيها المؤمنون : يقول الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين فى كتابه الكريم ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [١٢٨ / التوبة] .

عباد الله : هذه أيام مباركات ، فى مثلها ولد المصطفى المختار فانبعث بمولده نور أضاء المشارق والمغارب ، وسعد بمولده الأنام ، وخبت نيران كسرى وتحطم الإيوان ، ونادى منادي السماء ، اليوم ظهر المبعوث رحمة للعالمين ، فيا له من مولود مبارك حرر العقول ، وهذب الأخلاق ، وقضى على الشرك ، ودعا الناس إلى عبادة الواحد الخلاق .

فى مثل هذه الأيام السعيدة ولد سيد الأنام ، ومصباح الظلام ، ورسول الله الملك العلام ، فأحيا الله بمولده وبعثته أمة من العدم ، وبوأها مكانا كريما بين الأمم جانبها عزيز ، وحصنها منيع ، رجالها شجعان ، وفتيانها أبطال ، رهبان بالليل ، وأسود بالنهار ، ولا يرتضون الهوان ولايقبلون الضيم من أى إنسان ، حليتهم العفاف ، وسمتهم الإنصاف ، ولايرهبون الموت فى سبيل عزة الإيمان والدفاع عن الأوطان ، ولايخافون إلا الواحد الديان ، قوي إيمانهم فقويت نفوسهم ، لايعرفون النفاق ، ولايستحسنون الشقاق ، قلوبهم نقية ، وسرائرهم مرضية ، يسارعون فى الخيرات ، ويتجنبون السيئات ، الحرام عندهم مرذول والحلال فى شريعتهم حسن مقبول .

ياعباد الله : بميلاد النبي الكريم ولد فجر جديد ، وظهر دين الإسلام الذى لا يقبل الله من العباد دينا سواه : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [٨٥ / آل عمران] . فإذا احتفل المسلمون بميلاده السعيد فإنما يحتفلون بميلاد السعادة يرفرف على العالمين ، وبالعدل والمساواة والإخاء والرحمة ليظل الناس أجمعين .

Scanned with CamScanner

ولاينبغى أن يكون احتفالنا بالقاء الخطب الرنانة والكلمات العذبة فقط ، وإنما الاحتفال الحق هو إحياء سنته والعمل بشريعته ، والمحافظة على كتاب الله الذى جاء به نحفظه ونحفظه لأبنائنا . ونتمسك بأوامره ، ونبتعد عن ما نهانا عنه ونتحلى بهديه .

إن الاحتفال الحق بميلاد النبي الأمين أن نبذل مما أعطانا الله للمتحاجين ، نواسى المنكوبين ، ونشيع الأمن فى البلاد ، ونحب الخير للعباد ، ونطهر قلوبنا من الحقد والحسد والعدواة والبغضاء ، ونتقرب إلى الله بتلاوة كتابه المجيد ، ونقتدي بسيرة نبينا الزكية وأخلاقه المرضية ونكثر الصلاة والسلام على سيدنا محمد ، عسى أن يجعلنا الله تعالى يوم القيامة ممن ينالون شفاعته ، ويرزقون صحبته فى جنات النعيم .

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال :« **مثلي ومثل الأنبياء من قبلي ، كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنه من زاوية من زواياه : فجعل الناس يطوفون به ، ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال : فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبين** » رواه مسلم .

أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

* * * *

Scanned with CamScanner

الجوهر المفيد
في
خطب الجُمع والعيد

لفضيلة الشيخ محمد غانم جاسم الغانم
إمام وخطيب مسجد الرومي
بدولة الكويت

الجزء الثالث

طبع على نفقة
المرحوم محمد شاهين الغانم
رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

Scanned with CamScanner

* * * * *

الموضوع الرابع والثلاثون :

في ذكـرى مولـد الرسـول ﷺ

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله بعثه بالحق بشيرا ونذيرا .

Scanned with CamScanner

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين تشرفوا بصحبته واستجابوا لرسالته ، وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون .

أما بعد .. **فيا عباد الله** : اتقوا الله الذى خلقكم ، وأطيعوا الله ورسوله فيما أمركم واعلموا أن الله تعالى يقول وهو أصدق القائلين في كتابه الكريم : ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ ٢/الجمعة ، لقد من الله على العالم أجمع بالرسول محمد ﷺ ورسالته وأرسله للعالمين رحمة وللناس كافة بشيرا ونذيرا يقول الله تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾ ١٠٧/الانبياء ، ويقول سبحانه : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٢٨/سبأ .

إن العالم بأسره ليعترف بفضل الرسول محمد ورسالته ويقر بأثر دعوته التى أخرجتهم من الظلمات إلى النور ومن الضلالة إلى الهدى ، ولقد لقّن الجميع حقوق الإنسانية ، وهداهم إلى الصراط المستقيم فكانت بعثته فخرا ، ورسالته نصرا ، وحياته ضياء ونورًا للخلق أجمعين .

عباد الله : لقد كان العالم كله قبل ميلاد الرسول ﷺ يموج بفتن مضللة ، ويتداعى تحت أثقال الظلم والاستبداد وكان الأقوياء يستبدون بالضعفاء ، والأغنياء يتعالون على الفقراء فأنقذ الله العالم برسالة النبي محمد ﷺ ومنَّ على المستضعفين ، وجعلهم أئمة وجعلهم الوارثين ، وبين أنه لا فضل لإنسان على إنسان إلا بتقوى الله ، وأن الناس أمام الله سواسية كأسنان المشط ، وغذى النفوس بالعزة ، وملأ القلوب كرامة ، وأمر المسلم أن يعيش على وجه الأرض

Scanned with CamScanner

مرفوع الرأس ، لأن الله خلق له ما في الأرض ، فنزلت تلك التعاليم على قلوب المسلمين كالغيث في الأرض المخصبة ، ودعوا إلى تعاليم الإسلام السمحاء فانساحوا في البلاد ، وفتحوا الأمصار حتى دخل الناس في دين الله أفواجا .

أيها المسلمون : إذا كنتم تحبون ذكرى ميلاد نبيكم الكريم ﷺ فيجب أن تتعلموا منه الصبر والتضحية كما كان صابرا على الإيذاء ، صامدًا أمام البلاء لأنه يعلم أن الدعوة الصالحة محاطة بالتعذيب محفوفة بالتنكيل ، وقد شرب أصحابه من حوله كأس التضحية صافيا ، واستعذبوا البلاء في سبيل الله ، حوربوا في أرزاقهم ، وحرموا من قوت أولادهم وأخرجوا من ديارهم وأموالهم حتى أكلوا ورق الشجر فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله ، وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين .

فاتقوا الله **أيها المسلمون** في هذه الذكريات الخالدات ، وخذوا منها العظات النافعات واعلموا أن الرسول وأصحابه أقاموا دولة الإسلام بالدماء والتضحية بالأموال والصبر أمام الأعداء فلا تضيعوا مجد الإسلام ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ٧١/الأحزاب ، روى البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى دارًا وحسنها وجملها وكملها إلا موضع لبنة منها فجعل الناس يطوفون حولها ويقولون ما أحسنها وما أجملها لولا موضع هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين** » .

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

Scanned with CamScanner